الإيثـــــــار

الإيثارُ خُلقٌ عظيمٌ مِنْ أخلاقِ الإسلامِ ، وصفة كريمة يتميَّزُ بها المسلم عن غيره من الناسِ ، وهوَ من أسمى صور الرُّقِيِّ الأخلاقِيِّ، والكمالِ الإنسانِيِّ، فمِنْ خلالِهِ يستطيعُ المؤمنُ أَنْ ينتصر على نفسه، ويتغلَّبُ عَلَى هواهُ طاعةً للهِ تعالَى، وهو مرتبة عالية مِن مراتب البذل والسخاء، ومنزلة عظيمة من منازل العطاء.

والإيثار: مصدر " آثر يُؤْثِر إيثَارًا "، بمعنى: التَّقديم والاختيار والاختصاص ، فآثره إيثارًا : اختاره وفضله ، ويقال: آثره على نفسه ، والشيء بالشيء خصَّه به، ويقصد (بالإيثار) : أن يقدم الإنسان غيره ويفضله على نفسه فيما يحب ، وقال ابن مسكويه: (الإيثار : هو فضيلة للنفس بها يكف الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتى يبذله لمن يستحقه) (تهذيب الأخلاق لابن مسكويه).

وهو ضد (الأثرة) والتي يقصد بها حبُّ الذات والأنانية ، والتي نهانا عنها النبي (صلى الله عليه وسلم)، فعَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِلْأَنْصَارِ: (إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً؛ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ) (متفق عليه).

الفرق بين الإيثار ، والسخاء ، والجود:

ذكر ابن القيم (رحمه الله) فروقًا بين كل من السخاء والجود والإيثار، مع أنها كلها أفعال بذل وعطاء ، فقال رحمه الله : " وهذا المنزل: هو منزل الجود والسخاء والإحسان ، وسمي بمنزل الإيثار لأنه أعلى مراتبه ، فإن المراتب ثلاثة:

إحداها: أن لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه فهو منزلة السخاء.

الثانية: أن يعطي الأكثر ويبقي له شيئا أو يبقى مثل ما أعطى فهو الجود.

الثالثة : أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه وهي مرتبة الإيثار (مدارج السالكين).

وإذا نظرنا إلى هذا الخلق النبيل وجدنا أنه خلق من أخلاق سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، حيث قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها): (لَوْ شِئْنَا أَنْ نَشْبَعَ شَبِعْنَا ، وَلَكِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ)، فكان (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُؤثِرُ غيره علَى نفسِهِ وعلَى أهْلِ بيتِهِ معَ شدةِ حاجتِهِمْ .

وها هو (صلى الله عليه وسلم) تأتيه امرأة بِبُرْدَةٍ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْسُوكَ هَذِهِ. فَأَخَذَهَا النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَلَبِسَهَا، فَرَآهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَأَكْسُنِيهَا ، فَقَالَ: (نَعَمْ)، فَلَمَّا قَامَ النبي (صلى الله عليه وسلم)لاَمَهُ أَصْحَابُهُ، قَالُوا : مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لاَ يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ، فَقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) لَعَلِّى أُكَفَّنُ فِيهَا). فكان (صلى الله عليه وسلم) يؤثر غيره على نفسه في
كل الأحوال .

ثم دعا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أصحابه إلى التحلي بخلق الإيثار
ليكون واقعًا سلوكيًّا وعمليًّا في حياتهم ، وذلك بمخالفة النفس ومقاومة الأنانية وحب الذات ، حيث قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ).

وقد مدح الله سبحانه وتعالى الصحابةَ الأولين من الأنصار على ما بذلوه من عطاء وسخاء، في صورة يعجز عن وصفها اللِّسان ، ويضعف عن التعبير عنها البيان ، تجاه إخوانهم المهاجرين (رضي الله عنهم جميعًا) حين قدموا المدينة مهاجرين إلى الله ورسوله ، حتى قال تعالى في شأنهم:{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[الحشر:٩]، فقد بيَّن سبحانه في هذه الآية أن الذي حمل الأنصار على التضحية التي وصلت إلى حد البذل والإيثار، إنما هو الإيمان النابع من سلامة الصدر والذي أثمر المحبة والمودة وما تلاه من بذل وإيثار.

وقد ورد في سبب نزول هذه الآية : أن أَبا هُرَيْرَة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا ، قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ ، وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ

وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلَتْ ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) : {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}(رواه البخاري).

وإذا كان الأنصار قد ضربوا أمثلة في البذل والإيثار ، فقد ضرب المهاجرون أمثلة في العفة وعزة النفس ، فعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: (فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟) فَقَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) فدل هذا على مدى عظم الأنصار وإيثارهم، ومدى عظم المهاجرين وعفتهم.

ولقد ضرب الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) أروع الأمثلة في تحقيق هذا الخلق العظيم وبذل الخير للغير رغم الحاجة إليه ، فصار هذا الخلق سجية لهم ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: (مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ؟)، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِ السِّرَاجَ ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فَقَالَ: (قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ).

فقمة الإيثار أن يحب الإنسان لأخيه أكثر مما يحب لنفسه ، وأن يفضل منافع الغير ويقدمها على منافعه رغبة في إرضاء الله (عز وجل) وطمعًا في ثوابه ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: (أُهْدِيَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَأْسُ شَاةٍ ،

فَقَالَ: إِنَّ أَخِي فُلَانًا وَعِيَالَهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مِنَّا ، قَالَ: فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهِ وَاحِدٌ إِلَى آخَرَ حَتَّى تَدَاوَلَتْهَا سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ.

نماذج من الإيثار:

١. أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) تضرب لنا مثلاً في الإيثار بشيءٍ كانت تتمناه لنفسها ، فعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) فَقُلْ: يَقْرَأُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكِ السَّلَامَ، ثُمَّ سَلْهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ، قَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، فَلَأُوثِرَنَّهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَهُ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: أَذِنَتْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمُوا، ثُمَّ قُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَادْفِنُونِي، وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ) (رواه البخاري).

٢. وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) أيضًا: أنه اشتهى يومًا سمكةً، وكان قد نَقِهَ مِن مرضٍ فالتُمِسَت بالمدينة ، فلم توجد حتى وُجِدَت بعد مُدَّةٍ، واشْتُرِيَت بدرهم ونصفٍ، فشُوِيَت وجيء بها على رغيف، فقام سائلٌ بالباب، فقال ابن عمر للغلام: (لفَّها برغيفها، وادفعها إليه ، فأبى الغلام، فردَّه وأمره بدفعها إليه ، ثمَّ جاء بها فوضعها بين يديه ، وقال: كُلْ هنيئًا يا أبا عبد الرَّحمن ، فقد أعطيته درهمًا وأخذتها، فقال: لفَّها وادفعها إليه، ولا تأخذ منه الدِّرهم) (رواه ابن عساكر).

٣. وعن حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ (رضي الله عنه) أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، وَعِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ارْتَأَوْا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، فَدَعَا الْحَارِثُ بِمَاءٍ لِيَشْرَبَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِكْرِمَةُ، فَقَالَ الْحَارِثُ: ادْفَعُوهُ إِلَى عِكْرِمَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: ادْفَعُوهُ إِلَى عَيَّاشٍ، فَمَا وَصَلَ إِلَى عَيَّاشٍ وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ حَتَّى مَاتُوا وَمَا ذَاقُوهُ) (رواه الحاكم في المستدرك).

٤. وهذا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يكشف لنا عن بعض السجايا التى كان عليها بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فعَنْ مَالِكِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ ، ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ تَلَّهَ سَاعَةً فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا الْغُلَامُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَوَائِجِكَ، فَقَالَ: وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ، ثُمَّ قَالَ:

تَعَالَيْ يَا جَارِيَةُ، اذْهَبِي بِهَذِهِ السَّبْعَةِ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهَذِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى فُلَانٍ، حَتَّى أَنْفَدَهَا، فَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَخْبَرَهُ، وَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، ثُمَّ تَلَّهَ فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى مَا يَصْنَعُ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذَا فِي حَاجَتِكَ، فَقَالَ: وَصَلَهُ وَرَحِمَهُ، تَعَالَيْ يَا جَارِيَةُ، اذْهَبِي إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا، وَإِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا، وَإِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا، فَاطَّلَعَتِ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، فَقَالَتْ: وَنَحْنُ وَاللَّهِ مَسَاكِينُ، فَأَعْطِنَا، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْخِرْقَةِ إِلَّا دِينَارَانِ، فَدَحَا بِهِمَا، فَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ؛ فَسُرَّ بِذَلِكَ عُمَرُ،وَقَالَ: إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) (رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية).

ثمرات الإيثار :

وللإيثار ثمرات عظيمة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع ، منها : أنه يجلب لصاحبه محبّة الناس ، ويُذهبُ عنه حقدهم وحسدهم ، ويزيده رفعة ومنزلة في الدنيا والآخرة ، فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها وتعظيم من يؤثرها ، مع ما يجلبه الإيثار من البركة في المال والولد ، فضلاً عما يجده صاحبه من الثواب الكبير والأجر العظيم والخير العَمِيم في الآخرة ، قال تعالى: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا}[الإنسان: ٦-٩]، ويقول سبحانه:{وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْرًا}[المزمل: ٢٠].

ومنها: أنه يسهم في تحسين العلاقات والروابط الإنسانية ، ويحافظ على تماسك الأفراد والمجتمعات ، فيتحقق التواد والتراحم والتآلف وغيرها من المعاني النبيلة التي تسهم في تقدم الشعوب وتحضرها.

أمور تعين العبد على الإيثار:

١. تقوى الله سبحانه وتعالى وحسن الظن به.
٢. التقرب إلى الله سبحانه وتعالى دائما بكل أنواع القرب والطاعات .
٣. كثرة الدعاء بالتوفيق لطاعته، وحسن عبادته وأن يحببه الله في الإيمان وفي الصفات الحميدة ليتحلى بها ، وأن يبغضه في المعاصي والذنوب والصفات الدنيئة ليجتنبها.

٤. محاولة البعد عن المجتمع المعروف بالشح والأثرة ، والتحول إلى مجتمع معروف بالجود والسخاء والإيثار وغيرها من جميل الصفات ، فإن مثل ذلك يحمل على الاقتداء والتأسي ، أو على الأقل المحاكاة والتشبه.

٥. محاولة التخلص من داء الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق ، وغرس خلق المحبة والود والتعاطف بين المسلم وأخيه المسلم، وذلك تطبيقاً فعلياً لهدي النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فعن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ(رضي الله عنه) قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) (رواه أحمد).

٦. تطهير القلب من الأحقاد والضغائن .

٧. معرفة نماذج لبعض من عرفوا بالإيثار وقراءة سيرهم وكيف كان إيثارهم وها نحن نسوق بعض مواقف للسلف الصالح (رضي الله عنهم) التي ربما نستشرف لها لنسير على دربهم ونقتدي بهم.